

الأغاني

فقال أبو بكر رضوان [١] عليه ذلك رسول [٢] لا أربد بن قيس .
وقد رثاه بعد ذلك بقصائد يطول الخبر بذكرها .
ومما رثاه به وفيه غناء قوله .
صوت .

(بَلَّيْنَا وَمَا تَبَدَّلَايَ النُّجُومُ الطَّوَّالِيعُ ... وَتَبَدَّلَايَ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَارِعُ
).

(وقد كنتُ في أكنافِ دارِ مَضِنَّةٍ ... ففارقني جارُ بأرْبَدَ نَافِيعُ) .
(فلا جَزَعُ إنَّ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... فَكَلَّسُ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِرُ) .
(وما المرءُ إِلَّا كالشَّهَابِ وَضَوْنُهُ ... يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ) .
(أَلَيْسَ وَرَائِي إنَّ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... لُزُومُ الْعَصَا تُحْدِثُ عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ) .
(أُخْبِرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ... أَدَبٌ كَأَنِّي كُلاًَّ مَا قُمْتُ رَاكِعُ) .
(فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السِّيفِ أَخْلَقَ جَفْنُهُ ... تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَايِنِ وَالذَّمْلُ قَاطِعُ
).

(فلا تَبَدُّعَدْنِ إنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ ... عَلَيْنَا فَدَانٍ لِلطَّلُوعِ وَطَالِيعُ) .
(أَعَاذِلْ مَا يُدْرِيكَ إِلَّا تَطَنُّيَا ... إِذَا رَحَلَ السُّفَّارَ مَنْ هُوَ رَاجِعُ) .
(أَتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ لَلِإِفْتَى ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِيبْهُ الْقَوَارِعُ !) .
غنى في الأول والخامس والسادس والسابع حنين الحيري خفيف ثقيل أول بالبنصر عن الهشامي
وابن المكي وحماد وفيها ثقيل أول بالوسطى يقال إنه لحنين أيضا ويقال إنه لأحمد النصبى
ويقال إنه منحول .

ومما رثاه به قوله وهي من مختار مراثيه